بلا مبرر. وفي أخباره عن اليمن، يبرز سيف كنموذج لعدم الدقة. فهو يتحدث عن ردَّة ثانية، ويورد القصة التالية: عندما بويع أبو بكر خليفة، عين فيروز أميراً على اليمن. ولما علم قيس بذلك، حاول أن يحشِّد العرب في اليمن من حوله، علَّه بمساعدتهم يطرد الأبناء الأغراب من هناك. إلا أن سادة القبائل الذين اتصل بهم قيس، رفضوا أن يمدُّوا له يد المساعدة، وفضلوا أن يبقوا على الحياد في هذا الصراع. إلا أن قيساً استطاع أن يجمع حوله من تبقى من جيش الأسود، وطرد الأبناء من صنعاء. وأخيراً استطاع فيروز أن يحصل على مدد من القبائل حول صنعاء، فحارب قيساً وهزمه[١٠٥]. وفي كل هذا، لم يكن المسلمون طرفاً؛ والواضح أنه كان استمراراً للصراع على السلطة في صنعاء، لكن سيفاً اختار أن يسميه ردَّة.

وفي خبر آخر، يؤكد سيف ما يقوله البلاذري من أن قيساً استسلم لقائد جيش المسلمين، فأُرسل إلى المدينة، وعفا ابو بكر عنه[١٠٦]. وهذا يشير إلى أن الحركة في اليمن لم تكن موجهة ضد المدينة، بل كانت صراعاً محلياً، يسعى كل طرف فيه الحصول على دعم المدينة. لكن كل واحد منهم كان مستعداً لاختبار حظه في تحقيق أهدافه بالقوة، إذا امتنعت المدينة عن تقديم الدعم له، أو منحته للآخرين.

وروايات سيف تشير إلى نموذج من إدارة المسلمين للحرب في الجزيرة فهو يقول، ويؤيده في ذلك آخرون، أن أبا بكر أرسل المهاجر بن أبي أمية لاخضاع اليمن[١٠٧]. فأخذ المهاجر طريقه عبر مكة، حيث انضم إليه جيش بقيادة خالد بن أسيد، أخي عامل مكة. ومنها